

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قال فى تلك الآية (و لكن لعنهم الله بكفرهم لا يؤمنون إلا قليلا) و قال فى النساء (فيما نقضهم ميثاقهم و كفرهم بآيات الله و قتلهم الأنبياء بغير حق و قولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا و بكفرهم و قولهم على مريم بهتاننا عظيما) إلى آخر القصة فأخبر بذنو بهم التى استحقوا بها ما استحقوه و منها قولهم (قلوبنا غلف) . فعلم أنهم كاذبون فى هذا القول قاصدون به الإمتناع من الواجب و لهذا قال (بل لعنهم الله) و (طبع عليها بكفرهم) فهى و إن سمعت الخطاب و فقته لا تقبله و لا تؤمن به لا تصديقا له و لا طاعة و إن عرفوه كما قال (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ف (غلف) جمع أغلف و أما (غلف) بالتحريك فجمع غلاف و القلب الأغلف بمنزلة الأكلف فهم ادعوا ذلك و هم كاذبون فى ذلك و اللعنة الأبعاد عن الرحمة فلو عملوا به لرحموا و لكن لم يعملوا به فكانوا مغضوبا عليهم ملعونين و هذا جزاء من عرف الحق و لم يتبعه و فقه كلام الرسل و لم يكن موافقا له بالإقرار تصديقا و عملا .

و (الصنف الرابع) الذين سمعوا سماع فقه و قبول فهذا هو السماع المأمور به كما قال تعالى (و إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) و قال تعالى (قل